الباب الأول

بحوث ودراسات نفسية في التعليم الجامعي

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة الجامعة

مشكلة البحث :

لاحظ الباحث من خلال عمله في التدريس الجامعي والإدارة الجامعية، أن هناك ظاهرة اللامبالاة والتعدي على البيئة الجامعية فضلا عن رمي النفايات وأعقاب السكاير وفضلات الأطعمة في الساحات العامة والقاعات الدراسية وأمكنة تواجد الطلبة أوقات الراحة والفواصل الزمنية بين المحاضرات . كما شخص الباحث من خلال الملاحظة العينية اتصاف عموم الطلبة بالسلوك السلبي تجاه الحدائق العامة المتوفرة في الحرم الجامعي وتعطيل صنابير مياه سقى الحدائق ومياه الشرب فضلا عن التعامل غير الحضاري مع دورات المياه ، وعدم المحافظة على البيئة الصفية . هذه الحالة دفعت الباحث إلى التساؤل عن أسباب تلك الظاهرة . هل تعود إلى التربية الأسرية ؟ أم إلى تدني الوضع الاقتصادي ؟ أم إلى اضطراب الوضع العام للبلد ؟ وبعد هذا وذلك هل وراء هذه الظاهرة تدني الوعي البيئي لدى هذه الشريحة من المجتمع ؟ ام الحالة النفسية للطلبة ؟

عليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالسؤال التالي : ما أسباب شيوع ظاهرة السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل؟

أهمية البحث :

لاشك أن التربية البيئية قد حظيت باهتمام عالمي على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات التربوية والتعليمية وبكافة المراحل الدراسية ، كما أن توافر الوعي البيئي وشيوع الثقافة البيئية لدى الطلبة مطلب أساسي وهدف تربوي استراتيجي، لذا فان تشخيص السلوك السلبي في التعامل مع البيئة سواء البيئة المادية أو الحيوية لدى شريحة الشباب من طلبة الجامعة أمر في غاية الضرورة . ومن هنا يأتي أهمية

obeikandl.com

البحث الحالي في التعرف على أسباب هذه الظاهرة وتشخيصها وتصنيفها من اجل تقديم التوصيات المناسبة لمعالجتها وتقديم الحلول الناجحة لها .

ومن المتوقع أن يعود البحث بالفائدة على الإدارة الجامعية رئاسة وعمادة وقسماً ، والقائمين على الإرشاد التربوي والنفسي في الجامعة ، والمهتمين بالتربية البيئية ، فضلا عن التدريسيين والطلبة أنفسهم .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الآتي :

ما أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل ؟

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة كليات جامعة الموصل للعام الدراسي 2007 – 2008 .

تحديد المصطلحات :

البيئة : Environment

عرفها عمران(2001) بأنها ((الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياتية ويدخل معه في علاقات متبادلة التأثير في ظل تنظيمات اجتماعية وقيم وأخلاق وعادات وتقاليد تطبع الفرد والمجتمع بطابع معين)) (عمران ،2001، ص 10) .

وعرفها وردم والاشيقر (1998) في قاموس البيئة العامة بأنها ((الوسط الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي الذي يحيط بالكائن الحي)) (الاشيقر،1998،ص81) .

التربية البيئية : Environment Education

عرفها عربيات ومزاهره (2004) بأنها ((التعلم من اجل فهم وتقدير النظم البيئية بكليتها والعمل معها وتعزيزها))(عربيات ومزاهرة ،2004، ص12).

opeikanal.com

وعرفها جاسم (2001) بأنها((عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الفيزيقي وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشته)) (جاسم ،2002 ، ص72).

وعرفها عجاج (2008) بأنها ((عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى سكان العالم، وإثارة اهتمامهم نحو البيئة، بمعناها الشامل والمشاركة المتعلقة بها، وذلك بتزويدهم بالمعارف، وتنمية ميولهم واتجاهاتهم ومهاراتهم للعمل فرادى وجماعات لحل المشكلات البيئية الحالية ، وتجنب حدوث مشكلات بيئية جديدة)) (عجاج ، 2008).

الوعي البيئي: Environment Awareness

عرفه وردم والاشيقر (1998) بأنه ((التعريف بالبيئة وعناصرها لتحسين الوعي بها والالتزام للقيام بعمل من شأنها من خلال فعل أو ممارسة بهذا الشأن من الأفراد والجماعات والأسرة والمدرسة والمجتمع)) (وردم والاشيقر ،1998، ص81).

السلوك البيئي : Environment Behavior

عرفه قاموس البيئة العام (1998) بأنه ((استجابة الكائن الحركية أو المنظورة للمؤثرات الخارجية البيئية والتي تتراوح بين الاستجابة التلقائية المبرمجة جينيا في الكائنات الدنيا إلى الاستجابة التي تخضع للتجربة والتعلم في الحيوانات الدنيا)) (قاموس البيئة العام ، 1998، ص 33) .

السلوك السلبي (الخاطئ) Negative Behavior

عرفه قطامي (2000) بأنه ((سلوك ذو معرفة مشوهة يحتاج فيها إلى مواقف وخبرات تساعده على الفهم))(قطامي، 2000، ص84) .

وعرفه أبو الخير (1961) بأنه ((مخالفة نظم وقواعد السلوك السائدة بين غالبية أفراد المجتمع)) (ابو الخير ،1961، ص134) .

وعرفه الجبان وآل عمرو(2002) بأنه ((الممارسات البشرية الخاطئة، كرمي النفايات خارج الأماكن المخصصة لها ، أو ترك المخلفات في أماكن التنزه ، أو الكتابة على الجدران ،أو تربية المواشي داخل أحياء المدينة ..... أو أي مظاهر أخرى تسيء للبيئة ...)) (الجبان وال عمر ، 2002، ص33) .

أما أسباب السلوك البيئي السلبي فيعرفها الباحث إجرائيا بأنها مجموعة الأسباب التي تم تشخيصها من قبل أفراد العينة والمرتبة تنازليا على وفق أهمية كل سبب والواردة في الأداة التي سيعدها الباحث .

خلفية نظرية :

جاء الاهتمام بالتربية البيئية انطلاقا من انه يمكن عن طريق التربية تنمية سلوك الأفراد باتجاه العمل على حماية البيئة لما فيه مصلحة الإنسان والبيئة معا. وتسعى التربية البيئية بشكل أساس إلى تنمية الاتجاهات البيئية الايجابية لدى الأفراد بما يجعلهم يتعاملون مع البيئة بالحكمة والرشاد (صبارينى ، 1987، ص263 ،268). كما تهدف التربية البيئية إلى بناء المواطن الايجابي الواعي بمشكلات البيئة وتنمية الوعي بأهمية البيئة وتنمية القيم الاجتماعية ودراسة المشكلات البيئية وتحليلها من خلال منظور القيم ، وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط الإنسان وبيئته البيوفيزائية .

وتعمل التربية البيئية على تزويد المواطنين بمعلومات دقيقة وحديثة عن البيئة ومشكلاتها بهدف معاونتهم على اتخاذ القرارات السليمة لأسلوب التعايش مع البيئة وتوعية المجتمع وبان من حق كل مواطن اتخاذ القرارات بشأن المشكلات البيئية (عربيات ومزاهرة ،2004،ص29).

ويرى جاسم (2001) ((أن هناك حاجة ماسة وملحة إلى تربية تعد الفرد المتفهم لبيئته والمدرك لظروفها والواعي بما يواجهها من مشكلات وما يتهددها من أخطار والقادر على المساهمة الايجابية في التغلب على هذه المشكلات والحد من تلك الأخطار بل في تحسين ظروف هذه البيئة إلى الأفضل والذي لديه الدوافع والالتزام

obeikandl.com

للقيام بكل ذلك عن رغبة منه ، لذا ظهرت الحاجة إلى نشوء اتجاه جديد في التربية يطلق عليه الآن التربية البيئية)) (جاسم ،2001، ص86) .

وتعد المناهج الدراسية وسيلة التربية في تحقيق مراميها ، إذ أجمعت المؤتمرات والاجتماعات الدولية والمحلية على أن الوسيلة الرئيسة الفعالة لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب وإكسابهم الاتجاهات ذات القيم البيئية والسلوك البيئي السليم هو إدخال التربية البيئية ضمن برامج التعليم العام والجامعي ، كما أجمعت على توعية جميع أفراد المجتمع في جميع الأعمار توعية بيئية مستمرة ،فالتربية البيئية هي مسئولية جميع المراحل و المواد الدراسية من المدرسة الابتدائية وما قبلها إلى المرحلة الجامعية وما بعدها (جاسم ،2001 ، ص86).

ويرى مدكور (2002) في مقالة له عن التربية البيئية ((ينبغي على مناهج التربية أن تأخذ بتوجيهات المنهج الإسلامي الرشيد الذي يدعو الإنسان إلى التوسط والاعتدال في السلوك والتصرفات ، وينهاه عن التلوث بكل صوره ، ويوقظ في الإنسان قبل كل شي رقابة الضمير ، واحترام المنهج الإلهي لما فيه خير الناس أجمعين)) (مدكور،2002، ص55)

ويمكن للجامعة من خلال ما تقدمه من برامج دراسية لطلابها أن تساهم في ترشيد السلوك البيئي للأفراد وتوسيع مداركهم وزيادة معرفتهم ووعيهم بكيفية التعامل مع البيئة والحفاظ عليها (جاسم ،2001، ص68-69) ويرى المقدادي (2006) إن الجامعة يمكن أن تسهم في حماية البيئة ودرء الأخطار عنها(كجانب وقائي) والتصدي لما أصاب البيئة من أخطار، ومعالجة ما اعتراها من أذى (كجانب علاجي) عبر وظائفها الرئيسية الثلاثة:التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع (المقدادى ، 2006، ص9).

وثمة تساؤل يطرح نفسه هنا مفاده : هل ان سن القوانين والتعليمات البيئية وإعداد البرامج والمناهج الدراسية على مستوى التعليم العام والجامعي يكفي وحده لتنمية الوعي البيئي لدى الطلبة ؟ وإذا ما توفر الوعي البيئي ، هل يعد ذلك عاملا

Openkandil.com

ضامنا لمعالجة قضايا البيئة ؟ يأتي الجواب مقرونا بالسلوك البيئي العام للأفراد . إذ إن معظم المشاكل البيئية ترجع إلى الأنماط السلوكية الخاطئة ((فمواجه المشكلات البيئة ينبغي أن تبدأ بالإنسان نفسه ، فهو العنصر الرئيسي في البيئة والمستفيد منها والسبب المباشر في مشكلاتها)) (جاسم 2001 ص56) ويشير البلاوي (1981) إلى أن الأزمة البيئية ((ظاهرة سلوكية مرضية نستلزم وعيا بالبيئة وتعديلا للسلوك الإنساني واتجاهاته إزاء البيئة ومقوماتها السلوكية)) (البلاوى،1981،ص17). ويشارك المقدادي (2008) في الإجابة على التساؤل انف الذكر بتفريقه بين الوعي والسلوك بقوله :

إن ((ازدياد الوعي بقضايا البيئة لا يعني بالضرورة حدوث تغيرات ايجابية في سلوكيات الأفراد. ومع تفشي حالة اللامبالاة في شرائح المجتمع المختلفة، أصبح الشعور السائد هو ترك المشاكل البيئية للأجهزة الحكومية للتصرف فيها .... فقد يكون الناس على دراية لمخاطر التدخين بالنسبة للغير، ومع ذلك فإنهم يدخنون في الأماكن المحظور التدخين فيها. وقد يكون الناس على دراية بما تسببه الضوضاء من إزعاج الآخرين ولكنهم يطلقون أبواق سياراتهم أو يرفعون صوت أجهزة الراديو والتلفزيون دون مبالاة ومراعاة لمشاعر الآخرين وحقوقهم))(المقدادي، 2008، ص24). و يرى علماء النفس البيئي إن اى اعتداء من قبل الإنسان على البيئة يعد سلوكا غير سوي ، أو غير متكامل ، ويحتاج إلى تعديل وهذا السلوك الذي يعد هو السبب الأساس لحدوث التلوث، ينطلق أساسا من الطبيعة الشخصية أو الإنسانية للفرد، ومدى وعيه بأهمية الحفاظ على البيئة من التلوث.والسلوك غير السوي يعد سلوكا هداما وغير بناء(الشريف ،2008 ، ص2).

ولنظريات علم النفس تفسيراتها الخاصة بالسلوك المضطرب أو غير السوي أو السلبي ، فالنظريات السلوكية تراه ((أنماطا من الاستجابات الخاطئة او غير السوية التي تعلمها الفرد، ويحتفظ بها لفاعليتها في تجنب مواقف او خبرات غير مرغوبة))

openkanal.com

(الداهري، 2000، ص106) وان البيئة ((هي التي تصنع سلوك الإنسان.. فإذا كان هذا السلوك سويا فهو خير، وان كان غير سوي فهو شرير))

وتشير النظرية السلوكية أيضا إلى ان ((السلوك غير السوي يمكن ان يحدث عندما يخفق الفرد في تعلم الاستجابة التكيفية التي تتطلبها البيئة)) (الخطيب 2006، ص 374-375) ويفترض العلاج السلوكي ((ان السلوكيات غير المتوافقة انما هي استجابات متعلمة، وعليه فان العلاج يعتمد على إعادة تعلم السلوك المرغوب فيه)).

إما نظرية التحليل النفسي ، فيرى صاحبها فرويد أن (ألهو) أو اللاشعور يمثل الجزء الأكبر من الشخصية وله قوته وأثره على السلوك (الداهري 2000،ص91-92) في حين أعطى كل من (ادلر ويونغ) من أتباع هذه النظرية أيضا ، أهمية خاصة للعوامل الاجتماعية في توجيه السلوك سلبا أو إيجابا ونادت (كارن هورني) من أتباع المدرسة الحديثة بدور العوامل الثقافية في السلوك الإنساني وان السلوك السلبي هو ناتج هذه العلاقات الإنسانية المضطربة .

أما نظرية التعلم الاجتماعي ل (بندور) فتشير إلى ارتباط السلوك الخاطئ بالكفاءة الذاتية للفرد ، فإذا لم يشعر الفرد بالأمان تجاه كفاءته وتوقعه الفشل في ذاته فان ذلك الشعور سيحد من نشاطه . ومن ثم استثماره لأقل جهد في أي نشاط يقوم به مما ينتج عنه سلوكيات سلبية (مطلك ، 2008 ، ص48).

دراسات سابقة :

لم يعثر الباحث على دراسة مماثله للدراسة الحالية لذا اعتمد في عرض الدراسات السابقة على بعض الدراسات القريبة التي تناولت موضوع الوعي البيئي ومواضع ذات صله بالتربية البيئية .

دراسة الجبان وال عمر (2002):

هدفت الدراسة الى معرفة اثر معاينة وتصوير مظاهر الإساءة للبيئة في تعديل اتجاهات طلاب كلية المعلمين في بيشة نحو المشكلات البيئية المحلية . تكونت العينة من (33) طالبا من طلاب كلية المعلمين واستخدمت الدراسة استبانه خاصة لقياس

Openkan.com

اتجاهات الطلبة نحو البيئة المحلية ومشكلاتها . توصلت الدراسة إلى أن طلاب عينة البحث حققوا تحسنا في اتجاهاتهم نحو المشكلات البيئية المحلية .

دراسة الشامان (2004) :

سعت الدراسة إلى معرفة دور التعليم الجامعي في الارتقاء بمستوى الوعي البيئي لدى طالبات كلية التربية – جامعة الملك سعود .تألفت العينة من (708) طالبة من أربعة أقسام في الكلية . واستخدمت الاستبانه أداة لاستطلاع أراء الطالبات . توصلت الدراسة إلى أن الأنشطة الطلابية التي تقدم في الدراسات الجامعية للبنات لا ترقى إلى المستوى الذي يثير اهتمام الطالبات نحو الموضوعات البيئية،. والى الحاجة إلى موضوعات بيئية بصورة اكبر في المقررات الدراسية . وأوصت الدراسة بإضافة مادة مستقلة للتربية البيئية تدرس لجميع تخصصات كلية التربية .

دراسة البدرانى (2004) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية – جامعة الموصل ،تكونت العينة من (120) طالبا وطالبة واعد الباحث مقياسا للوعي البيئي مكون من (64) فقرة موزعة على بعدين (30) فقرة لبعد المعلومات و(34) لبعض الاتجاه نحو البيئة . توصلت الدراسة إلى ((تدني مستوى الوعي البيئي العام لدى طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية حيث بلغ المتوسط العام 61٪ قياسا بالمحك الطرفي 70٪ .

دراسة بوداك وآخرون (Budak et al 2005) :

هدفت الدراسة إلى تقييم الاتجاهات البيئية والسلوك البيئي لدى طلبة كلية الزراعة في جامعة gukurova في تركيا .تكونت العينة من(240)طالبا في مرحلة الدراسات الأولية . توصلت الدراسة بان غالبية الطلبة(80٪) يستخدمون وسائل الإعلام مصدرا للمعلومات حول القضايا البيئية .كما توصلت الدراسة إلى أن الطلبة الشباب الأصغر سنا مهتمين بقضايا البيئة أكثر من الطلبة الأكبر سنا ،وكان لديهم

سلوك ايجابي نحو المسائل البيئية. إلا أن الدراسة توصلت إلى أن 9ر12 ٪فقط من الطلبة هو أعضاء في المنظمات البيئية ولديهم سلوك ايجابي واتجاهات ايجابية نحو البيئة .

دراسة المطلك (2008):

سعت الدراسة إلى الكشف عن الظواهر السلوكية الخاطئة أو السلبية ومدى انتشارها لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية في جامعة كوية في محافظة السليمانية في شمال العراق .بلغت العينة (200) طالبا وطالبة، وتم تصميم أداة تتضمن (14) حالة منتشرة بين صفوف ا لطلبة ولكل حالة أسبابها، إما مستويات الإجابة فهي ثلاثة (بدرجة كبيرة – بدرجة متوسطة – بدرجة ضعيفة) . توصلت الدراسة إلى أن نسبة انتشار الظواهر السلبية في الوسط الطلابي الجامعي هي 64٪ من الظواهر السلوكية التي تضمنتها أداة الدراسة . وتم ترتيب النتائج تنازليا على وقف الوسط الحسابي المدمج لكل فقرة . وكانت أعلى ظاهرة غير مقبولة (تجول الطلبة في ممرات الكلية أثناء المحاضرات) وتليها (التغيب عن المحاضرات) و(استعمال الهاتف النقال) وحصلت ظاهرة (التدخين لدى الطلبة) على المرتبة السادسة بوصفها من الظواهر السلبية لديهم .

يبدو من استعراض الدراسات السابقة أنها مختلفة في أهدافها إلا أنها لامست بدرجة أو بأخرى الوعي البيئي لدى طلبة الجامعة ، أما دراسة مطلك فقد جاءت في إطارها العام في سياق الدراسة الحالية إلا أنها مختلفة عنها في المحتوى إذ إنها لم تتطرق إلى البعد البيئي في سلوك الطلبة .أما العينة المستخدمة في عموم تلك الدراسات فقد تراوحت بين (33–708) طالبا وطالبة والدراسة الحالية تقع عينتها من حيث الحجم في المرتبة المتوسطة وجميع الدراسات كانت وصفية واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وهكذا حال الدراسة الحالية فستكون وصفية في منهجها .

منهجية البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في معالجة مشكلة البحث الحالي وذلك لملاءمته لأهداف البحث إذ تعني ((البحوث الوصفية عموما توصف الواقع الذي توجد فيه

obeikandl.com

مشكلة معينة ، والظروف المحيطة بها والملابسات المرتبطة بها)) (شعراوي ويونس 1984 ص 35-63) وسيتم التعامل مع البحث بوصفه بحثا استطلاعيا وصفيا أوليا دون اعتماد متغيرات بعينها .

عينة البحث :

اختار الباحث بصورة عشوائية ست كليات من أصل اثنتين وعشرين كلية في جامعة الموصل وهي كليات : التربية الأساسية، والحقوق ، والتمريض ، والفنون الجميلة ، والعلوم السياسية ، وعلوم الحاسبات والرياضيات .

واختار الباحث طلبة السنة الرابعة من هذه الكليات لكونها سنة منتهية ولكون طلبتها قد امتلكوا من الخبرة والنضج والتصورات المناسبة التي تؤهلهم للاستجابة على تساؤلات البحث وفقرات أداته . وقد بلغت العينة (285) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من طلبة السنة الرابعة من الكليات أنفة الذكر وكما مبين في الجدول (1) .

الجدول (1)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث على الكليات

الكلية	العينة
التربية الأساسية	88
الحقوق	60
التمريض	24
الفنون الجميلة	19
العلوم السياسية	24
علوم الحاسبات والرياضيات	70
المجموع	285

أداة البحث :

obeikandl.com

اعتمد الباحث الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات على وفق هدف البحث . ونظرا لعدم وجود استبانه جاهزة تنسجم وطبيعة البحث الحالي قام الباحث بإعداد استبانه خاصة لهذا الغرض تكونت في صيغتها الأولية من (30) فقرة تم جمعها وتنظيمها من الأدبيات والدراسات ذات الصلة بالتربية البيئية ومن خبرة الباحث في التعليم الجامعي، ولغرض التحقق من الصدق الظاهري للأداة جرى عرضها على عدد من الخبراء في مجال البيئة وعلوم الحياة والعلوم التربوية والنفسية[1] وتم حذف وتعديل وإعادة صياغة عدد من الفقرات وباتفاق 80٪ من الخبراء فأصبحت عدد فقرات الاستبانه (25) فقرة .

وللتحقق من ثبات الأداة بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق ثم عرضها على عينة من (50) طالبا وطالبة من غير العينة الأساسية في ذات الكليات الست، وبعد مرور أسبوعين عرضت الاستبانه ثانية على ذات العينة . وبعد تطبيق معادلة ارتباط بيرسون بلغ معامل الثبات 85ر0 وهو معامل ثابت مرتفع جدا (توفيق واثناسيوس 1977، ص194) وبعد ذلك عدت الاستبانة جاهزة للتطبيق اذ تم توزيعها على عينة البحث الأساسية واستعادتها لمدة (10) أيام .

المعالجات الاحصائية :

1- الوزن المئوي لترتيب فقرات الاستبانه على وفق معادلة الوزن المئوي :

ت1×2 + ت2 ×1+ ت 3× صفر

---------- ×100 (ابراهيم1999 ،ص166)

ن ×2

---

(1) الأستاذ الدكتور معاذ حامد مصطفى – علوم بيئة .
الأستاذ الدكتور يحيى المشهداني – علوم حياة .
الأستاذ المساعد الدكتور مؤيد يونس – علوم حياة .
الأستاذ المساعد الدكتور خشمان حسن علي – علم النفس التربوي.
الأستاذ المساعد الدكتور ثابت محمد خضير – علم النفس التربوي.
المدرس الدكتورة فاطمة عباس مطلك – علم النفس التربوي .

opelkanal.com

2 – معادلة ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات الأداة (شعراوي ويونس 1984ص186)

عرض النتائج وتفسيرها :

لغرض التعرف على أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل تم تفريغ استجابات أفراد العينة ، بعد إعطاء بدائل الاستبانة الدرجات الآتية : (2) أعدها سببا رئيسيا – (1) أعدها سببا ثانويا – (صفر) لا أعدها سببا . وباستخدام معادلة الوزن المئوي جرى ترتيب فقرات الاستبانة تنازليا على حسب أهمية كل فقرة ، وجرى اعتماد نسبة 50٪ معيارا لقبول الفقرة أو رفضها، وكما موضح في الجدول(2) .

الجدول (2)

يبين أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل كما يراها أفراد العينة مرتبة تنازليا على وفق الوزن المئوي لكل فقرة (ن = 285)

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	الوزن المئوي
1	10	المجتمع المحلي لايعطي أهمية للعناية بالبيئة	77٫36
2	1	ضعف الوعي البيئي لدى غالبية الطلبة	75٫43
3	12	غلبة صفة اللامبالاة عند بعض الطلبة في أفعالهم وسلوكياتهم	74٫91
4	19	مشاهدات الطلبة لسوء التعامل مع البيئة في الشوارع والطرقات وتراكم القمامات والضوضاء	74٫21
5	2	عدم وجود برامج إرشادية في الجامعة لتنمية الثقافة البيئية	73٫50
6	16	عدم تمثل تعاليم الدين الإسلامي التي	73٫15

obeikandl.com

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	الوزن المئوي
		تحث على الاهتمام بالبيئة في سلوك الطلبة	
7	22	عدم سن التعليمات والقوا نيين التي تردع الطلبة المسيئين للبيئة	72٫98
8	20	شعور الطلبة بأن مسؤولية الحفاظ على البيئة الجامعية تقع على عاتق ادراة الكلية أو القسم فحسب	72٫80
9	23	ضعف العمل الجماعي التعاوني وانتشار العدوى الجماعية السلبية بين بعض الطلبة	71٫75
10	15	غلبة الأساليب النظرية على التطبيقية في التدريس الجامعي وضعف الاهتمام بالأنشطة اللاصفية	70٫87
11	11	عدم اهتمام بعض الأسر بتربية أبنائهم على العناية ببيئة المنزل ونظافتهم الذاتية	68٫94
12	9	قصور وسائل الإعلام الوطنية في توعية الطلبة بسلوكيات التعامل مع البيئة	68٫59
13	4	عدم تمتع بعض الطلبة باتجاهات ايجابية نحو البيئة	67٫71
14	18	حالة الاغتراب التي يعيشها بعض الطلبة بسبب الوضع الحالى للبلد	66٫31
15	21	عدم اكتراث الإدارة الجامعية بالمناسبات	65٫26

obeikandl.com

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	الوزن المئوي
		العالمية للبيئة كيوم الشجرة او يوم البيئة العالمى	
16	8	ضعف جماعة الاصدقاء في إرشاد زملائهم ذوي السلوكيات البيئية السلبية	64.21
17	14	عدم تمثل بعض التدريسيين بوصفهم قدوة لطلبتهم بالسلوك السليم بالتعامل مع البيئة	63.50
18	25	تغاضي بعض التدريسيين أو رؤساء الأقسام عن السلوكيات غير السوية لدى بعض لطلبة	62.63
19	17	غلبة الضبط الخارجي على الضبط الداخلي في سلوكيات الطلبة	62.10
20	13	عدم ايلاء التدريسيين الأهمية لموضوع البيئة والحفاظ عليها في محاضراتهم	61.75
21	5	عدم قيام دوائر البلدية المحلية بمهامها المطلوبة تجاه البيئة	61.40
22	3	افتقار المناهج الجامعية إلى تدريس مادة التربية البيئية	61.22
23	24	العدوان على البيئة وسيلة يلجئ إليها بعض الطلبة للتعبير عن حالة الغضب أو الرفض تجاه الأستاذ الجامعى أو الإدارة الجامعية	60.52
24	7	ضعف الحس الجمالى لدى الطلبة	54.91
25	6	اعتقاد البعض أن العناية الزائدة بنظافة	39.82

obeikandl.com

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	الوزن المئوي
		البيئية هو مرض نفس (وسواسي)	

يتبين من الجدول (2) أن جميع فقرات الاستبانة قد حصلت على وزن مئوي أعلى من 50ر0 باستثناء الفقرة (6) إذ حصلت على وزن مئوي قدره 39ر82 .عليه تقبل جميع الفقرات (1-24) كأسباب للسلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل، وتتضمن الفقرة المرفوضة ((اعتقاد البعض ان العناية الزائدة بنظافة البيئة هو مرض نفسي (وسواسي))) .والتعليل المرجح لذلك انه في الوقت الذي يؤيد طلبة الجامعة ان هناك سلوكيات غير مرغوبة من قبل الطلبة اانفسهم تجاه البيئة الا انها لا تصل الى درجة الاعتقاد بأن النظافة هي مرض نفسي (وسواسي) وان وجد هذا النمط من الشخصية الا انه لا يشكل ظاهرة في هذا المجال .

وعند النظر فى الفقرات (1-24) والتي سوف يتم تحليل العشرة الاولى منها والتي حصلت على وزن مئوي 70ر0 فأكثر بوصفها اسبابا اساسية، وعلى وفق اهميتها تنازليا. ويلاحظ لدى قراءة الجدول (2) ان فقرة ((المجتمع المحلي لا يعطي اهمية للعناية بالبيئة)) قد حصلت على المرتبة الاولى وبوزن مئوي قدره 77ر36 ، ولحقتها في المرتبة الثانية فقرة ((ضعف الوعي البيئي لدى غالبية الطلبة)) والتي كان لها وزنا مئويا مقداره 43ر75.

وقد تعود هذه النتيجة الى ان المجتمع يتحمل العبء الكبير في تربية ابنائه ومواطنيه على الاهتمام بالبيئة والعناية بها . ويبدو ان واقع المجتمع السلبي انعكس على مواطنيه وسلوكياتهم تجاه البيئة ، ولذا حملت عينة البحث المسؤولية الاولى للمجتمع (مؤسسات وجماعات)عن اهمال البيئة العامة.وجاءت الدراسات السابقة داعمة لمسالة ضعف الوعى البيئى خاصة لدى طلبة الجامعة. (البدراني 2004،2005 Budak).

ولو تفحصنا الفقرة التالية في الاهمية التي اعدها افراد العينة من الاسباب الاولى للسلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل والتي تنص على((غلبة صفة

اللامبالاة عند بعض الطلبة في افعالهم وسلوكاتهم)) فقد حصلت على وزن مئوي 74٫91 ولا شك ان هذه الصفة من الصفات السلبية التي تحتاج الى علاج وارشاد نفسي، اذ تشير دراسات علم النفس ان صاحب هذه الشخصية يتصف بالامبالاة وعدم الاهتمام بما يجري حوله ويفتقر الى الانجاز والتحصيل ويركن الى الراحة وعدم بذل الجهد (الداهري 2000،ص98) وتشير دراسة مطلك (2008) ((وهذا النحو كثيرا ما انتشر في الوقت الحاضر في المجتمع الجامعي خاصة)) .

والسبب الرابع في السلوك السلبي لدى الطلبة جاء من ((مشاهدات الطلبة لسوء التعامل مع البيئة في الشوارع والطرقات وتراكم القمامات والضوضاء)).

اذ حصلت هذه الفقرة على وزن مئوي قدره 74٫21 .ولا شك في ان مظاهر الاعتداء على البيئة المرئية يوميا ربما قد ترجمت سلوكيا لدى الطلبة ، فلم يعد يبالي هؤلاء لما يشاهدونه من مظاهر سلبية ماثلة داخل الجامعة .

وفي الفقرة الخامسة التي حصلت على وزن مئوي مقداره 73٫50 إقرار من افراد العينة بأن عدم وجود برامج ارشادية في الجامعة لتنمية الثقافة البيئية ساهم في عدم اطفاء تلك السلوكيات السلبية تجاه البيئة الجامعية، اذ لاشك في ان للأرشاد دورا اساسيا في ((تغيير العادات وذلك بمساعدة الفرد على تغيير السلوك غير الفعال بسلوك اكثر فاعلية)) (الخطيب 2006 ،ص40).كما ان ((شخصية الطالب هي مجموعة عوامل مرتبطة بالوعي العام لدى الطبة ووجود برامج نوعية ارشادية موجهة لهم)) (جريدة الرأي الاردنية ،عدد 12/ 5/ 2008) .

ان لوجود المعايير والقيم الدينية والاخلاقية حصانة للفرد من الاعتداء على البيئة هذا ما كشفته الفقرة السادسة في الاهمية والتي تنص: ((عدم تمثل تعاليم الدين الاسلامي التي تحث على الاهتمام بالبيئة في سلوك الطلبة))، اذ حصلت على وزن مئوي قدره 73٫15 . ان الدين الاسلامي هو اول الداعين الى العناية بالبيئة فقد اشار القرآن الكريم الى الخلل الذي يحدثه الانسان في البيئة في قوله تعالى: ((ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)) (الروم

openkandil.com

41). ومن المحاولات التي جرت حديثا لبيان موقف الاسلام من تلوث البيئة ماقام به عبد الوهاب صدق (2006) في كتابه الموسوم: جرائم البيئة وسبل مواجهتها . وسابع الاسباب وراء السلوك البيئي السلبي من منظور افراد العينة فهو ((عدم سن التعليمات والقوانيين التي تردع الطلبة المسيئين للبيئة)) فقد حصلت هذه الفقرة على وزن مستوى قدره 72٫98 . ولا ريب ان التعليمات والقوانيين الرادعة تساعد في الحد من السلوكيات الخاطئة تجاه البيئة الجامعية، اذ بالرغم من وجود العشرات من التشريعات البيئية المقلقة كحماية البيئة والسيطرة على التلوث وانظمة حماية التربة والمياه وحماية البيئة من الحالات الطارئة ونظام تقييم الاثر البيئي (عربيات ومزاهر ،2004،الملاحق 227وما بعدها) والتي تتبناها مؤسسات وجمعيات واندية٫الا ان المؤسسة الجامعية تفتقر الى مثل تلك التعليمات والقوانين للحافظ على البيئة الجامعية وخاصة فيما يتعلق بقانون انضباط الطلبة ، اذ لم يرد فيه اي نص يجرم الاعتداء على البيئة الجامعية من قبل الطلبة انفسهم.

وارتباطا بهذه الفقرة تأتي الفقرة التالية والتي أخذت التسلسل الثامن من بين الاسباب وراء الظاهرة موضوعة البحث والتي كان وزنها المئوي 72٫80 والتي تنص:((شعور الطلبة بأن مسؤولية الحفاظ على البيئة الجامعية تقع على عاتق رئاسة القسم العلمي او ادارة الكلية)). ويبدو ان هذا الموقف هو نتيجة منطقية لما ورد في الفقرة السابعة انفة الذكر، اذ ان غياب القوانيين المنظمة للسلوك مدعاة الى بروز صفة الاتكالية وتحمل المؤسسة الرسمية كل المسؤوليات دون وجود اتجاه ايجابي يدعو الى شمولية المسؤولية بين الطالب والمؤسسة الجامعية .

وتواصلا مع عرض وتفسير نتائج الجدول (2) نرى ان السبب التاسع في السلوك السلبي تجاه البيئة يشيرالى ((ضعف العمل الجماعي – التعاوني وانتشار العدوى الجماعية السلبية بين بعض الطلبة)) اذ اخذت هذه الفقرة بوصفها سببا ، وزنا مئويا قدره 71٫75 . ولاشك ان ضعف روح العمل الجامعي له اثاره السلبية تجاه البيئة والعناية بها خاصة اذا انتشرت هذه الصفة بين الشباب الجامعي. وفي الواقع الميداني

Obeikandl.com

نرى ان هذه الحالة مستمرة بين طلبة الجامعة بوصفها ظاهرة اذ لايبالي احدهم بما يتصرف به الاخر من ضرر تجاه بيئة الصف او القسم العلمي او الكلية او مرافق الجامعة الاخرى ، ومن ثم يصبح عدوى بين مجموعة صغيرة قد تنتشر وتصبح سمة غالبة . يشير عجاج (2008) الى ان العمل الجماعي اسلوب ينمي الوعي والخلق البيئي حيث يشارك الطالب بعمل جماعي مباشر مما يؤدي الى احترام الطالب لذاته وشعوره بالمسؤولية الشخصية في اطار المجموعة .

وخاتمة الاسباب الاساسية فقرة ((غلبة الاساليب النظرية على التطبيقات في التدريس الجامعي وضعف الاهتمام بالانشطة اللاصفية)) والتي جاءت بالتسلسل العاشر والتي حصلت على وزن مئوي قدره 70ٌ87 . لقد اشارت العديد من الدراسات ذات الصلة بطرائق التدريس الجامعي الى شيوع التدريس النظري والاساليب التدريسية التقليدية في التعليم الجامعي (ابراهيم 1997 ص[64]) فضلا عن ضعف الاهتمام بالانشطة اللاصفية، فقد توصلت دراسة الشامان (2003) الى ان الانشطة الطلابية التي تقدم في الدراسات الجامعية لا ترتقى الى المستوى الذي ينمي اتجاهات الطالبات نحو موضوعات البيئة وقضاياها .

ومن الدراسات التي دعمت الانشطة اللاصفية واثرها في السلوك البيئي لدى طلبة الجامعة دراسة الجبان وال عمر (2002) التي حاولت تحسين اتجاهات طلاب كلية المعلمين في (بيشة) في السعودية نحو المشكلات البيئية وتعزيز الوعي البيئي لديهم من خلال قيامهم بنشاط لا صفي مفاده معاينة وتصوير مظاهر الاساءة لبيئتهم المحلية ، فتوصلت الدراسة الى ان الطلاب في عينة البحث قد حققوا تحسنا في اتجاهاتهم نحو المشكلات البيئية المحلية .

التوصيات :

على وفق نتائج البحث يوصي الباحث بالاتي :

1- وضع اسباب السلوك البيئي السلبي التي شخصتها افراد العينة موضع الاهتمام والدراسة من قبل الادارة الجامعية اقساما وكليات ورئاسة جامعة ، بغية معالجتها اجرائيا ومناقشتها مع الطلبة في ندوات خاصة .

2- تصميم برامج ارشادية لعموم طلبة الجامعة لتنمية الوعي البيئي لديهم وتنفيذها من خلال :

أ. قيام الاعلام الجامعي بأصدار النشرات والبوسترات وإفراد زاوية خاصة للتربية البيئية في مجلة الجامعة .

ب. ادخال موضوع الثقافة البيئية ضمن الجلسات الارشادية العامة التي تعقدها الاقسام العلمية من اجل تعزيز السلوك البيئي الايجابي واطفاء السلوك البيئي السلبي لدى الطلبة .

ج. الاحتفاء والاحتفال بالمناسبات البيئية الوطنية والعالمية كيوم الشجرة ويوم البيئة العالمي.

د. تشكيل جمعية أصدقاء البيئة في كل كلية من كليات الجامعة .

ه. العمل على بث روح العمل الجماعي التعاوني بين الطلبة من اجل الحفاظ على بيئة الجامعة وحماية البيئة المحلية من التلوث والمشكلات البيئية التي تواجهها .

و. تبصير طلبة الجامعة بموقف الدين الإسلامي من البيئة من خلال الآيات القرانية والاحاديث النبوية الشريفة التي تحث على الاهتمام بنظافة الانسان والبيئة المحيطة به.

3- ادخال مادة التربية البيئية في مناهج كليات الجامعة بوصفه مادة دراسية مستقلة.

4- تفعيل طرائق التدريس الحديثة وبوجه اخص طرائق التعليم التعاوني والمشروع ولعب الدور وحل المشكلات ، فضلا عن تشجيع الانشطة اللاصفية ، وتضمين بحوث التخرج مشاريع وموضوعات ذات صله بالبيئة وقضاياها .

obeikandi.com

5- ضرورة ان يتمثل التدريسيون بدور القدوة لطلبتهم وبالسلوك السليم في التعامل مع البيئة الجامعية وعدم رمي اعقاب السكائر على الارض او رمي النفايات في الحدائق الجامعية .

6- ضرورة ان تأخذ الجامعة زمام المبادرة بالتوصية لدى مؤسسات المجتمع المحلي والجمعيات والمنتديات بالتفاعل مع الجامعة وقيام اساتذتها بألقاء المحاضرات العلمية والتربوية عن البيئة والتلوث ومخاطره.

المقترحات :

1- اجراء دراسة مقارنة مع جامعات اخرى بحيث تناول متغيرات الجنس ونمط الكلية (علمي ، انساني) .

2- اجراء دراسة تجريبية حول أثر برنامج ارشادي بيئي في تعديل السلوكيات البيئية السلبية لدى طلبة الجامعة .

3- اجراء دراسة وصفية (استطلاعية) عن تصورات طلبة الجامعة حول البيئة واليات الحفاظ عليها.

المصادر:

1. ابراهيم، فاضل خليل (1997) " طرائق التدريس المستخدمة من قبل اعضاء الهيئة التدريسية في الاقسام المتناظرة لبعض كليات جامعة الموصل" مجلة مركز البحوث التربوية_جامعة قطر،ع11،ص 47-79
2. ابراهيم، فاضل خليل(1999) " تقويم التربية العملية في كلية المعلمين-جامعة الموصل من منظور الطلبة –المعلمين والمشرفين ومدراء المدارس "، مجلة اتحاد الجامعات العربية ع36ص147-202.
3. توفيق، عبد الجبار واثناسيوس، زكريا (1977) " الاحصاء الوصفي والاستدلالي في –التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية .بغداد.
4. جاسم، صالح(2001) " الاتجاهات البيئية لدى طلبة وطالبات جامعة الكويت" ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ع102 ص63-123 .

obeikandl.com

5. الجبان، رياض وال عمرو، محمد(2002) " اثر معاينة وتطوير مظاهر الإساءة للبيئة في تعديل اتجاهات طلاب كلية المعلمين في بيشة نحو المشكلات البيئية المحلية "، المجلة العربية للتربية م 22 ع 1 ص 28-49
6. الخطيب، صالح احمد(2006) " الأرشاد النفسي- في المدرسة اسسه - نظرياته - تطبيقاته "، دار ابن الأثير، جامعة الموصل .
7. الداهري، صالح (2000) " مبادئ الارشاد النفسي والتربوي"، دار الكندي، اربد ، ص211 .
8. الراي العام ، جريدة (2008) "سلوكيات اسباب ، مسؤولية مشتركة تحددها البيئات المعاشية"، ملحق الشباب في15/ 5/ 2008 عمان الاردن
9. سقراوي، احسان ويونس، فتحي (1984) " مقدمة في البحث التربوي"، الادارة الجامعية _ مصر
10. الشامان، امل (2003) " دور التعليم الجامعي في الارتقاء بمستوى الوعي لدى طالبات كلية التربية-جامعة الملك سعود"، رسالة التربية وعلم النفس، 16
11. صادق، عبد الوهاب بن رجب (2006) "جرائم البيئة وسبل المواجهة" جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض
12. صباريني، محمد سعيد (1987) " دراسة اثر مساق جامعي في التربية البيئية في اتجاهات الطلبة نحو البيئة " مجلة دراسات (الجامعة الاردنية) م 4، ع5 .
13. عجاج، صلاح (2008) " التربية البيئية "، منشور على شبكة الانترنبت (ص1-9) http://salahagag . ieea . com
14. عربيات، بشير ومزاهرة، ايمن (2004) " التربية البيئية " ط1 دار المناهج، عمان
15. مدكور، علي احمد (2002) " التربية البيئية "، مجلة التربية، وزالرة التربية والتعليم- سلطنة عمان، ع1، ص54-55
16. مطلق، فاطمة عباس (2008)" الظواهر السلوكية الخاطئة والسائدة في الوسط الطلابي في جامعة كوية " مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، م 7 ع3 ص42_73.

obeikandl.com

17. مقدادي أكاظم (2006) " التربية البيئية "أالأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك منشورة على شبكة الأنترنيت.

18. وردم ، بانز والاشيفز ، يوسف (1998) قاموس البيئة العامة، ط1 ، دار الشروق – عمان .

19. Budak,Dilek Boston (2005)"Behavior and-attitudes of students towards Environmental issues at Faculty of Agriculture Turkey" journal of applied sciences 5(7):1224-1227.

obeikandl.com